

تفسير السمعي

. @ 327 @

(^ وشيء من سدر قليل (16) ذلك جرينا هم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور (17)
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها) *
* * *

وأما قراءة التنوين : قال الفراء والزجاج : كل نبت له مرارة وعصوفة فهو خمت ، فعلى
هذا قوله : (^ خمت) صفة الأكل ، ومعناه : ذواتي ثمر على هذا الوصف ، وهو المرارة
والعفوصة . .

وقوله : (^ [وأثل] وشيء من سدر قليل) السدر : شجر معروف ، وهو شجر النبق . وقيل :
إن هذا السدر كان برياً لا ينتفع به ، وأما السدر الذي ينتفع به لغسل اليد وغيره ، فهو
الذي كنا نعرف في البساتين ، ولم يكن لهم ذلك . .
وقوله : (^ ذلك جرينا هم بما كفروا) النعمة . .

وقوله : (^ وهل نجازي إلا الكفور) يقال في العقوبة : نجازي ، وفي المثوبة : نجزي ،
يعني : وهل نجازي مثل هذه المجازاة إلا من كفر النعم ؟ ويقال : وهل نجازي إلا الكفور ؟
أى : هل نحاسب إلا الكفور ؟ وقد ثبت برواية عائشة رضي الله عنها أن النبي قال : ' من نوقش
الحساب عذب ' . قالت عائشة : فقلت يا رسول الله : أليس قال الله تعالى : (^ فأما من أوتي
كتاباً بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً) فقال : ذلك العرض ، ومن نوقش [الحساب] عذب ' .
..

فإن قيل : قد قال : (^ بدلناهم بجناتهم جنتين) والأرض التي فيها أشجار الأثل والخمط
لا تسمى جنة ؟ والجواب عنه : إنما سمي ذلك على طريق المقابلة ، وهو مثل قوله تعالى : (^
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وقوله : (^ وجزاء سيئة سيئة
مثلها) . .

قوله تعالى : (^ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة) القرى التي